

بسم الله الرحمن الرحيم



كلية الحقوق و الإدارة العامة

الحضارة الأوروبية الحديثة والمعاصرة

اعداد : هيا عارف البرغوثي

ملك حاتم عجاج

بالتوفيق

تخليص الحضارة الاوروبية الحديثه والمعاصره / د. سهيلة عبد اللطيف .

يتناول التلخيص كل ما ناقشته في المحاضرات .

ملاحظة : قد تختلف محتويات التلخيص من فصل لآخر , لذلك يرجى منكم التأكد منه .

الحضارة الأوروبية الحديثة المعاصرة

هل الثقافة و الحضارة مصطلحين بذات المعنى ام كلاهما يدل على امر معين ؟

التمييز ما بين الثقافة والحضارة عند المفكرين عموماً ليس بشيء ثابت او واضح دائماً هذا التمييز كان بموضع جدل فالبعض يستخدم المفهومين كما انهما جسم واحد دون اي فروقات بشكل متبادل دون ان يعطي اهمية لوجود فروق بينهم ، اما الكفة الثانية فتري ان المفهومين مختلفان فالثقافة سيء و الحضارة شيء اخر .

فما الثقافة و ما هي الحضارة ؟

الثقافة : مجموعة من القيم والافكار والمبادئ والتقاليد التي تحدد سلوكها وتفاعلها مع الاشياء الموجودة من حولها في الحياة فتشمل الدين ، العادات والتقاليد ، اللغة والمبادئ الموجودة عند مجموعة معينة .

الحضارة : مجموعة المظاهر العلمية او الادبية او الثقافية أو الفنية والاجتماعية الموجودة في المجتمع فبالتالي مفهوم الحضارة يتضمن معاني التقدم والراقي والانجاز سواء على المستوى العلمي او ادبي او فني وغيره .

- الحضارة لا يمكن ان تقوم و تزدهر اذ لم يوجد استقرار معيشة ، بمعنى انه الحضارة عادة يتم النظر اليها على انها مضادة لحالة التنقل والبداءة والترحال المستمرة ، حتى باللغة العربية الحضارة او الحضر كانها عكس البداءة لانه الحضر او الحضارة عادة هي تشير للناس الذين يعيشون بالحضر ليس الاناس الذين يمكنهم في الصحاري .

- فمصطلح الحضارة عاذا ما يتضمن هذا الاستقرار المعيشي ويكون مخالف لحالة التنقل والترحال المستمرة عند بعض الشعوب

" فالحياة واينما يوجد لين ورخاء تتكون الحضارة "

اسباب تؤدي الى قدرة شعوب لتكوين حضارة عبر التاريخ مقارنة مع شعوب فشلت بذلك ؟

واحدة من النظريات التي تفسر نشوء الحضارات هي نظرية ممكن يطلق عليها " **نظرية التحديات** " ، بمعنى ان الشعوب والجماعات التي استطاعت الاستجابة للتحدي الذي تعرضت له و استطاعت تتجاوزه هاد التحدي نجحت في انها تبني حضارة ، بغض النظر عن طبيعة التحديات سواء بيئية ام لا .

الظروف الصعبة عادة هي التي تحث الناس على بناء والحضارات فعندما تتعرض لظرف صعب تصبح تريد تحدي هذه الصعوبة واذا استطاعت تحديها وتجاوزها فهذا طريق نحو بناء حضارة بحسب هذه النظرية لا يكفي انه الامة او الشعب تتعرض لصعوبة ما وتنجح في تجاوزها ، فالنجاح في هذه الصعوبة يولد تحدي اخر وصعوبة اخرى بهذه الطريقة كل ما جماعة واجهت صعوبة وقدرت على تجاوزها بشكل ايجابي ، فكل هذه العملية من وجود الصعوبات وتجاوز هذه الصعوبات يؤدي الى بناء حضارة .

" رقة العيش والظروف الحسنة والسهولة يحول دون امكانية بناء الحضارة "

ابن خلدون حكا انه العوامل الجغرافية عوامل طبيعية ، مناخية ...) تلعب دور كبير في نشوء الحضارات وتطورها ، فالناس تتصرف وفق البيئة والمناخ والحياة التي تعيش في وسطها ، ايضا ان الحضارات ما بتتشكل الا فالاماكن معتدلة المناخ.

دافع اخر لدى ابن خلدون يؤدي الى بناء الحضارة وهو " **الاجتماع البشري** " يعني وجود حاكم يحكمها بغض النظر هاد الحاكم ايش مرجعيته ، ووجود الثروة ولكن ببحكي انه ليس من الضرورة ان تكون موجودة في باطن الارض وانما ببحكي هاي الثروة وهذا المال هو شيء ياتي نتيجة العمل والسعي ، فبالتالي بحسب ابن خلدون فاجتهاد بالعمل مهم في بناء الحضارات .

المحور الأول : أوروبا في نهضتها وتنويرها من منظور نقدي

مرت أوروبا بثلاث عصور مختلفة في كل عصر ساد فيه فكر و طبع معين :

أ) العصر القديم ب) العصر الوسيط ج) العصر الحديث / عصر النهضة

- عام 476 م شهدت سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية على يد الجرمان .

- 1543 م انهيار الإمبراطورية البيزنطية .

هذان العمان اذو الى انتقال اوربا من العصر القديم الى العصر الوسيط .

سؤال ليش صعب نحدد الفترة الزمنية بشكل دقيق في أوروبا ؟

- الانتقال من عصر لآخر يكون تدريجي و سلسل .

- مش كل الدول الأوروبية تدخل في عصر و تطلع من عصر , أوروبا منطقة جغرافية كبيرة فمن الممكن نشوف فرنسا دخلت عصر النهضة و إيطاليا لسا في وضع التحضر .

العصر الوسيط

أكثر ما مميز العصر الوسيط عن باقي العصور الأخرى , هي سيطر الكنيسة على مناحي الحياة كافة و في هذا العصر كان يغلب الطابع الديني فدخل في كل من الحياة الثقافية و العلمية و الاقتصادية , نجحت الكنيسة بتحقيق حالة من الأمن و الاستقرار , إضافة إلى تطور الصناعة في هذا العصر و ظهور الجامعات التي كانت تختص بمختلف العلوم كالقانون الفلك , الطب , الهندسة .

- العلماء كانوا أنفسهم رجال الدين . - النظريات العلمية يجب ان تتلائم مع الفكر المسيحي . - ما كان يؤمن به رجال الدين كان يدرس انا اعتقد لافهم "I believe in order to understand"	الناحية العلمية
---	------------------------

- الادب = هدفها نشر المواعظ و العبر لا للتسلية و المتعة . - الفنون = كانت تحمل طابع ديني بشكل واضح .	الناحية الادبية و الثقافية و الفنية
دولة دينية - كانت تؤمن ان الملك هو ظل الله على الارض (الشرعية اللاهية) . - القوانين و التشريعات مستمدة من الكتاب المقدس - كل الاراضي تعود للملك بالدرجة الاولى .	الناحية السياسية
النظام الإقطاعي : بأنه نظام يعتمد على ملكية الأفراد من الطبقة الإقطاعية للأراضي التي تُشكّل الوسائل الإنتاجية، ومن ثمّ حرصهم على استغلال الفلاحين للعمل فيها؛ حيث كانت الأراضي في تلك الحقبة الزمنية هي الوسيلة الأساسية للإنتاج، وشملت الأملاك الإقطاعية كلاً من أراضي القرى والمدن، واستغلّ الإقطاعيون -بالاعتماد على هذه الملكية- الأرض والفلاحين الذين يعانون من الفقر، كما حدّد هذا النظام نوعية طبقات الأفراد في المجتمع؛ ممّا أدّى إلى ظهور مصطلح المجتمع الإقطاعي .	النظام الاقتصادي و الاجتماعي
- تاويل الكتاب المقدس و تفسيره كانت حكر على رجال الدين . - زرعوا مصطلح الزهد (الحياة ببساطة , و الحياة الآخرة هي الأهم)	الناحية الدينية

العصر الحديث (عصر النهضة)

عصر النهضة يؤرخ له من 1400-1600 م

❑ احد ابرز الامور التي بدأت تظهر في عصر النهضة هي الاهتمام في الإنسان

(في العصر الوسيط كانت الكنيسة في كل الوقت تحاول بث ونشر افكار ما بين الناس تجعل الإنسان خاضع وتجعل الإنسان لا يريد تغيير الوضع الذي هو عليه لان كل الوقت كانت الكنيسة تقوم بإقناع الإنسان ان الحياة الدنيا التي نعيشها ليست مهمة وان الإنسان يجب ان يهتم في الحياة الآخرة ويعمل في حياته الدنيا لحياته الآخرة .)

في حين كان الإنسان في العصر الوسيط هو إنسان خاضع اصبح هناك تغيير جوهري في عصر النهضة وأصبح الإنسان له القدرة على التفكير فبدأ هذا الإنسان يؤمن بنفسه وقدراته ويرى نفسه قادر على التغيير وحتى اصبح لديه الإيمان او الإدراك بانه نحن مخلوقات الله فبالتالي يجب ان يعمل على نفسه للوصول إلى افضل صورة من هذا المخلوق .

❑ في عصر النهضة ظهرت " حركة الإنسانية " هي حركة عبارة عن مجموعة من المفكرين اللذين كان كل اهتمامهم هو الإنسان .

❑ اصبح هناك تغير من شعار العصور الوسطى " اعتقد لأفهم " إلى " افهم لأعتقد " في العصر الحديث

❑ العلوم كان من الأشياء التي تطورت وازدهرت في عصر النهضة (من منظور فكري وعلمي والابتعاد عن المنظور الديني الذي تم اتباعه في العصر الوسيط)

في العصر الوسيط كان هناك اهتمام بالعلوم ولكن كان هناك طابع ديني يغلف العلوم

❑ في العصر الوسيط كان يوجد نظرية علمية سائدة والكنيسة مع قبول الكنيسة بها فكانت يجب ان تكون هي الموجودة ويمنع من احد ان يطرح نظرية أخرى مخالفة .

❑ في العصر الوسيط كان يوجد إيمان من عند الكنيسة والاعتقاد الذي كان سائدا في تلك الفترة هو ان الارض مركز الكون وان اي مجرة أخرى هي تدور حول الارض .

كوبرنيكوس كان احد المفكرين الذي اقترح نظرية مختلفة والذي حاول ان يتكلم فيها ان ليست الارض هي المركز وإنما الشمس وبطبيعة الحال ذلك لم يعجب الكنيسة ورفضت أفكاره ، ولكن في عصر النهضة بدأ يحصل مجال لطرح نظريات وافكار مختلفة عن الذي كان ساري فالعصر الوسيط .

❑ بالعصر الوسيط كان هناك اهتمام بالفنون والاداب ولكن ايضاً كان عليها طابع ديني بينما في عصر النهضة بدأ يصبح شيء مختلف بالفنون والاداب وبدأ التركيز على الإنسان .

❑ اول ظهور لمعالم عصر النهضة في إيطاليا (المدن الإيطالية) لانه في ذلك الوقت كانت المدن الإيطالية اكثر من غيرها تمتاز برخاء اقتصادي وكانت مكان التقاء المفكرين والفنانين والعلماء وكانت البيئة مهيأة لظهور الازدهار العلمي .

❑ في العصر القديم كان اليونان والرومان موجودين وكان هناك أهمية كبيرة للإرث اليوناني في العصر القديم : الإرث الذي تركوه مفكرين فلاسفة (أفلاطون-أرسطو ...)

❑ في العصر الوسيط اليونان والرومان بطبيعة الحال وثنيين وليسوا مسيحيين فالكنيسة كان لديها مشكلة معهم ، فعندما أصبحت مهيمنة بالعصر الوسيط عملت قطيعة مع كل شيء كان موجود بالعصر القديم .

❑ في بداية عصر النهضة الذين هربوا من القسطنطينية إلى إيطاليا واخذوا المخطوطات من العصر القديم وبدأت إيطاليا تتعامل مع هذا الإرث فعصر النهضة بدأ يعيد احياء ما كان في العصر القديم وهذا ما ساعد بان يصبح نهضة علمية وفكرية .

❑ ظهور حركات إحياء العلوم القديمة (الإرث اليوناني والروماني في العصر القديم) .

❑ حركة الإصلاح الديني بدأت تظهر في عصر النهضة ، وبدئوا يفكرون فالمشكلة في ان تكون الكنيسة مهيمنة على كافة مناحي الحياة ، ولكن لم يكن لديهم مشكلة مع الدين المسيحي بحد ذاته لانه كان يوجد من المفكرين من يعتقدون الدين المسيحي ، كانوا يامنوا ان الكنيسة تمتلك دور مهم وهو يقتصر على الأمور الدينية فقط .

☐ ظهور للطبقات الوسطى لان التجارة بدأت تزدهر في عصر النهضة ، بينما في العصر الوسيط كان يسوط النظام الاقطاعي (يقوم على الزراعة بالدرجة الأولى) وهذا لا يعني انه لم يكن هناك تجارة او صناعة ولكن الاهتمام والتركيز كان على الزراعة .

☐ النظام الرأسمالي بدأ يظهر في عصر النهضة على أنقاض النظام الاقطاعي الذي كان سائدا في العصور الوسطى .

☐ في الحكم السياسي الذي كان سائد في أوروبا في العصر الوسيط هو الحكم الديني بينما في العصر الحديث هو شرائع وقوانين يجب ان تكون مستمدة من الارض وفقاً لاحتياجات الإنسان

☐ كان نظام " دولة المدينة " الذي كان سائد في إيطاليا عند ظهور ملامح عصر النهضة .

☐ وجد مفكرين في عصر النهضة من اهمهم ميكافيلي (إيطالي) وكان لديه مشكلة بان المدن الإيطالية تتصرف وكأنها دولة ولكن يحاول توحيد هذه المدن تحت دولة إيطاليا وإيجاد حاكم لهم او امير .

من اهم افكار مكافيلي " الغاية تبرر الوسيلة " تقصر ممارسة المحرم عند الضرورة لتحقيق الغاية، بل ما دامت الغاية حميدة في نظر واضعهما وأتباعه، فإنها تبرر له ممارسة الوسيلة المحرمة ولو كانت مفسدتها تساوي أو تربو على مصلحة الغاية .

☐ بدأت الجامعات تزدهر اكثر بدل ان يكون التعليم والجامعات داخل الكنائس اصبح هناك كليات وجامعات ، والعلماء اصبحو من عامة الناس فلم يصبح العلم محتكر من قبل رجال الدين .

☐ اللغة اللاتينية كانت اللغة الرسمية من اجل قراءة الادب والثقافة والمعرفة بدأت تتراجع عن كونها اللغة الرسمية واصبحت اللغات القومية تزدهر اكثر واكثر كالفرنسية و ايطالية .

☐ ظهور **روح التفكير النقدي** : بدأ الانسان بالتفكير فيما حوله ونقد الاشياء ، فاصبح بديل لشعار " اعتقد لافهم " واصبح " افهم لاعتقد".

❑ فالنظام الرأسمالي أصبح التقسم يختلف عن النظام الاقطاعي في ظهور الطبقة الوسطى والتي لا تكاد تختلف كثيراً عن طبقة الاشراف والنبلاء وايضاً وجدت الحرية في التملك الذي لم يكن موجود في النظام الاقطاعي.

النظام الرأسمالي : نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وخلق السلع والخدمات لأجل الربح .

❑ يقوم على اساس التجارة والصناعة فبالتالي بدأ الاهتمام في الريف يتلاشى وبدأ الاهتمام في المدن يزداد كما و اصبحت المدن نقطة او مركز تجمع المفكرين والمثقفين والعلماء .

❑ **الحركة الاستكشافية :** اصبحت عندهم ارادة التعرف على اماكن وامور جديدة لم يكن لديهم علم عنها في العصر الوسيط .

❑ اعادة احياء او بعث للتراث والارث اليوناني والروماني في العصر القديم ، لانهم كانوا وثنيين ولم يكونوا مسحيين .

حركات ظهرت في عصر النهضة :

1. حركة الاصلاح الديني : مجموعة من المفكرين يلي كانوا متدينين ولم يكون لديهم مشكلة مع المسيحيين والدين بحد ذاته ولكن كان لديهم مشكلة مع هيمنة الكنيسة ، وهم مجموعة دعاوا الى ان تتوقف الكنيسة عن الهيمنة على كل مناحي الحياة واقتصار دورها على الامور الدينية فقط .

2. حركة احياء العلوم القديمة: الارث اليوناني والروماني في العصر القديم .

3. الحركة الانسانية : مجموعة من المفكرين الذين قاموا باعطاء اهمية كبيرة للانسان بعدما كان الانسان لم يكن له اي قيمة في العصر الوسيط .

4. الحركة الاستكشافية : اكتشاف ما هو غير مألوف ومعلوم جغرافياً في العالم وهذا ما سُمي بالاستعمار الذي بدا من قبل اوروبا .

❑ اعداد الاوروبيين كان في ازدياد مستمر والثروات في البلاد تقل لانهم كانوا يقومون باستهلاكها ، اذا مصادر الثروة بتقل واعدادهم كاوروبيين بتقل ما هو الحل؟ فهذا كان محرك اساسي في الحركات الاستكشافية للاستعمار .

عصر التنوير

امتد من منتصف القرن 1600 الى بداية 1800

❑ العصر الذي برز فيه مفكرين سلطوا الضوء تحديداً على العقل، اصبح اهتمام بشكل كبير على ضرورة استخدام العقل، واصبح ايمان واعتقاد ان العقل يجب ان يكون اعلى مركز لمعرفة الشيء الصحيح من الخاطئ.

عصر النهضة كانت مرحلة انتقالية ما بين عصر وسيط وعصر حديث وحدث فيها تطورات وتغيرات وبدأت سيطرة الكنيسة تتزعزع سواء في اصلاح ديني او استكشافات او اهتمام بالانسان.

❑ كانت بدايات عصر التنوير في فرنسا من ثم امتدت.

ايمانويل كانط:

❏ كان احد اهم المفكرين وابرزهم، الذي ظهر في عصر التنوير الذي كان موجود في 1700 تقريباً، كان يؤمن ان امكانية المعرفة الخاصة به لا محدودة، ان العقل البشري بإمكانه ان يعلم الكثير ويطور من نفسه أيضاً، كان مهتم جداً في عقل الانسان ، يقول ان الاستنارة او التنوير اذا سيتم اعطاءه تعريف بسيط هو خروج الانسان " من حالة القصور والعجز باستخدام عقله" كانط يقول يجب استخدام عقله دون ارشاد الغير، في تلك الفترة كان

❏ يوجد شعار " تجرباً ان تعرف" لان الانسان ليس لديه نقص في عقله انما في شجاعته، بحسب كانط يوجد سببين اساسيين يجعلان الانسان ليس متنوراً انما عاجزين:

1- الكسل

2- الجبن

{ كانط يقول ان الانسان اذا لم يكن شجاع بما يكفي في استخدام عقله سيجد احد يتحكم في مصيره ويحاول السيطرة او عمل اعمال لمصلحته.

{ ان عملية التخلص من القصور هذه ليس بعمل سهل بطبيعة الحال انما هي عملية طويلة لفترات طويلة في اوروبا الناس كانت في حالة العجز والقصور عن استخدام العقل، وكانط هنا يشير الى العصور الوسطى عندما كانت الكنيسة هي من تقرر.

سمات عصر التنوير

• الايمان بالعقل وقدرات العقل

• الايمان بحرية التفكير

• الدعوة الى استقلالية التفكير

• الشعور بان الانسان هو حاكم نفسه

□ في عصر التنوير بدأ المفكرين بوضع العقل مقابل التقليد والتراث اصبح لديهم اعتقاد ان العقل هو من سيوصلهم للسعادة.

□ عند النظر لأفكار المفكرين من الجانب الثقافي والمعرفة نرى ان مفكرين عصر التنوير الذين كانوا يهتمو في المعرفة كانوا دائماً مهووسين بسؤال المعرفة.

□ اما من الجانب السياسي وكيف انعكست افكار مفكرين عصر التنوير في الناحية السياسية والقضايا الشرعية بالحكم، فسابقاً في العصور الوسطى على الحياة الساسية التي كانت تسيطر عليها الكنيسة ،صحيح ان عصر النهضة بدأ يشهد تغيرات وتطورات في هذا الجانب ولكن هذا لا يعني ان جميع اوروبا في عصر النهضة وفي لحظة واحدة تمكنت من التخلص من سيطرة الكنيسة.

❑ مفكرين عصر التنوير كانوا يرفضوا ان تكون شرعية الحاكم مستمدة من الكتاب المقدس، ولم يكتفوا فقط في نقد هذا الشيء وانما قامو بطرح بديل وفصول جديدة يجب ان تستمد منها الشرعية كالارض، يعني العلاقة التي تحكم الحاكم بالمحكوميين ليس من الضرورة ان تكون علاقة مرجعيتها الالهية او الكتاب المقدس وانما يجب ان تكون العلاقة التي تحكم الحاكم بالمحكوميين مرجعيتها الشرائع المستمدة من الارض.

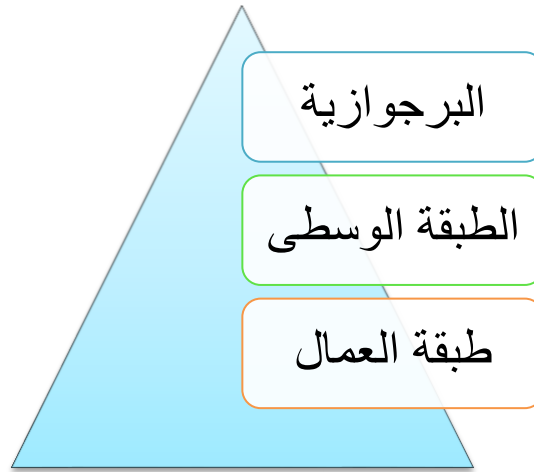
❑ **فصل الدين عن الدولة** فكرتها بدأت خلال عصر التنوير.

❑ العقل البشري هو الذي يبدأ بتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوميين في عصر التنوير. بدأت الدعوة في هذا العصر **لفصل السلطات**، بعدما كان الحاكم او الملك قبل عصر التنوير حكمه مطلق بمعنى انه يقوم بفعل كل شيء، في عصر التنوير اصبح في فصل للسلطات، وان يصبح هناك ثلاثة سلطات، وبطبيعة الحال هذه السلطات يجب ان تقوم في الحكم لمصلحة الانسان.

الفكر الليبرالي:

الفكر الذي يهتم بالفرد، الفرد هو عنصر فاعل وهو الذي يختار ويقرر وهذا الفرد يتمتع بمجموعة من الحقوق الذي لا يجب لاحد ان يقوم بسلبها منه، ولديه الحق بالحياة والملكية ولا يجب لاحد ان يعتدي عليه او على جسده ولا يسمح لاحد بأن يستعبده وحقه بالملكية ان هذا الفرد بإمكانه ان يملك، فبالتالي الدولة في هذه الحالة دورها ان تؤمن هذه الحقوق وتحافظ على هذه الحقوق وتنظم امور الناس، الفكرة الاخرى الذي يقوم عليه الفكر الليبرالي ان كل الناس لهم الحق في البحث عن الحقيقة لوحدهم وان كل الناس لديهم العقل ليستخدموه فبالتالي بإمكان كل الافراد ان يبحث على الحقيقة بنفسه ولا احد مسموح له ان تمنعه او تجبره على فعل شيء باجباره.

النظام الرأسمالي أصبح أكثر ازدهاراً وتطوراً، النظام الرأسمالي بدأ بتقسيم المجتمع لأكثر من طبقة، وبما أن الرأسمالية تقوم على الصناعة والتجارة أصبحت قاعدة الهرم الطبقة العاملة (البرجوازية - الطبقة الوسطى - الطبقة العاملة)



تعريف الطبقة : مجموعة من الناس الذين يتشابهو في مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية.

فلسفة عصر التنوير تقوم على أن الإنسان خير بطبعه، وغاية الإنسان في هذه الدنيا تحقيق السعادة.

❑ أكبر العقبات التي تواجه الإنسان في سبيل تحقيق السعادة أو استخدام العقل هي الجهل والخرافة والتعصب، فمفكرين عصر التنوير حاولوا يحاربوا الجهل وهذه الأمور.

❑ اهتمام أكثر بفكرة الحرية عند الإنسان أو الفرد بأبعادها الثلاثة :

١ - البعد الفكري:

الحرية تجسدت فكرياً في **الفكر الليبرالي** وتجسدت سياسياً في **النظام الديمقراطي** (الإنسان أصبح له دور أكبر في قضايا السلطة والتشريع) وتجسدت اقتصادياً في **النظام الرأسمالي** (الإنسان يشعر نفسه أكثر حرية مما كان الحال عليه بالنظام الإقطاعي).

- الفكر الليبرالي

- النظام الديمقراطي

- النظام الرأسمالي

جان جاك روسو

❑ كان يرى اصل الشر كان بالحضارة، وان الحضارة تسببت بحياة مصطنعة، وان الإنسان طبيعته وفطرته خيرة، هو لا يطلب العودة للحياة البدائية ولكن بيحيي انه كل ملامح التطور المشكلة فيها، فهو يطلب اعادة تمجيد الحياة البسيطة التي يعيشونها حالياً الطبقات الدنيا الوسطى، وكان يرى انه ليس بالضرورة ان يقوم العقل دائماً بتفسير كل شيء وإنما يجب احترام العادات والتقاليد والأشياء التي رفضوها فلاسفة عصر التنوير.

❑ كان ضد أيضاً التجاهل الذي يحدث للعلاقات الاجتماعية وأنه كلما زادت الاهتمام بالفرد قل الاهتمام بالعلاقات الجماعية، وكان يرى ان التضامن الاجتماعي شيء مهم.

❑ يرى روسو ان الذي يربط البشر هي العواطف والمشاعر اكثر من العقل والحسابات السطحية، فبالتالي عند مفكرين الأوروبيين الذين كانوا ضد هذا التفاؤل كان هناك محاولة في اعادة اهتمام فالدين والدفاع عن الدين والأخلاق والجماعة.

❑ المذهب المحافظ في أوروبا الذي رفض انهم ينصبوا العقل فوق التقاليد المتوارثة فالمجتمع، او تنصيب الفرد على الجماعات، او العقل على المشاعر والعواطف.

❑ اعتقاد ان السلطة والحكومة اهم من الحرية الفردية.

البعض من هؤلاء المفكرين الذين نقضوا الفكر الليبرالي او أسس فلسفة التنوير ، بعضهم قد جاء من منطلق الدفاع عن مصلحة الأناس العاديين (الطبقات الدنيا)، وبعضهم قد جاء لحماية مصلحة النبلاء .

مصطلح الغرب و الشرق

عند سماع كلمة شرق ايضاً؟	عند السماع كلمة غرب ماذا يخطر للبال ؟
هوية وفكر، إسلام ، حضارات عربية، تحفظ، ثقافة وغيرها ..	أوروبا، تقدم وتحضر ، ديانة مسيحية، ثورة صناعية، منبع الرأسمالية وغيرها...

ما هو الغرب وما هو الشرق ؟

❑ صعب تحديد ما هو الشرق وما هو الغرب ، المعايير دائماً ليست ثابتة وواضحة لتحديد الغرب والشرق ولكن عادة الذين يشبهون أوروبا وأمريكا في حضارتهم ومبادئهم وقيمهم عادة الغرب يضمهم ويعتبرهم مثلهم.

❑ فكرة الشرق والغرب هي شيء مصطنع وليس موجود على ارض الواقع فهي جغرافية متخيلة ، البشر هم من قاموا بهذا التقسيم.

❏ الغرب هم من قاموا بهذا التقسيم ، أمريكية بالدرجة الأولى، لماذا مهم لالها خلق هذه التقسيمة كغرب وشرق؟

() لخلق الهوية لنفسها، وتميز نفسها بكل شيء ليس شرق(نقيض كل ما هو موجود عند الآخرين).

يوجد اشكاليات كبيرة في هذا التقسيم، أهمها:

❑ لليوم ليس هناك معايير واضحة تخبر ما هو الغرب والشرق، فالشيء ليس جغرافي.

❑ لو بنحكي عن ثقافة وعادات والغرب ليس متجانس ، اكيد يختلفون من حيث العادات والثقافات فبالتالي كيف قدرنا يضمهم تحت مصطلح الغرب او الشرق أيضاً. الغرب والشرق قائمات على صفات متناقضة.

مجرد م احنا بنحكي عن حضارة غربية وغرب ، مهم معرفة ان فكرة الغرب والشرق هي تقسيمة متخيلة بالدرجة الأولى، فبالتالي عند النظر إلى ارض الواقع لا يوجد شيء اسمه غرب وشرق.

هاي الثنائية هي صنعة غربية أوروبية، قاموا بها لتمييز أنفسهم عن غيرهم، وعرف نفسه على انه نقيض كل شيء ليس أوروبي او غربي.

" لكي يقوى الغرب على الوجود لابد له من الغريم(عدو لدود) نقيض يدعي انه يشكل فترة عليه "

الغرب ليقدر ان يبقى موجود كان لازمه تشكيل نقيض او عدو له، فيبقى يدعي ان عدوه يشكل خطر عليه وأنه يعمل كل شيء ليحمي نفسه.

هذا ادى إلى وجود هويتين عملاقتين :

= هوية تدعى الغرب (يحاول الترويج لصوره انه معيار التحضر والتقدم) وهوية تدعى الشرق) يراها الغرب انها عدو له ويجب حماية نفسه من الشرق).

- قائمة على التناقض، والغرب هو من حدد صفات كل ما تحمله الهويتين.

- الغرب(الحضارة،التقدم،التطور،العقلانية،الحرية،الفردانية،حقوق الإنسان)كل هذه الأمور الغرب اعتبر انها تشكل جوهر لحضارته، وادعى ان الشرق نقيض صفاته فهو عكس كل ما هو موجود بالغرب(التخلف،الرجعية،التعصب، اتضطهاد النساء) فيصبح الغرب يوجد نقاط سيئة عند الشرق بهدف تدعيم الادعاء الخاص به (انه كغرب يجب محاربة الشرق).

ما يسمى بالغرب هو مجموعة واسعة من الشعوب والثقافات والعادات، فبالتالي بما ان الغرب

ليس متجانس فهو ليس شرط ان يكون متجانس، فهم يتعاملو مع الشرق بما يخدم

مصالحهم.

❑ الغرب وضع هذه الهوية الغربية لإله ليوصف انه كل الفروق بمختلف عاداتها وثقافتها، انه دائماً كانت إيجابية.

❑ أوروبا والغرب كان يوجد بها حروب دموية فيما بينهم ودينية مروعة، ولتجاوزا هذا الموضوع اطلقوا عليها مبرر انها إصلاح ديني.

❑ والحروب بين الشعوب نفسها كانوا يبروها على انه هذا ربيع الشعوب .

❑ لا يوجد هوية غربية واحدة على ارض الواقع، فهي شعوب مختلفة في عادات وثقافات ولغات ولكنهم صبغوا في هوية الغرب.

❑ لم تكن دائماً الحضارات الغربية تتمتع بكل الصفات الإيجابية التي يدعون بها .

❑ هتلر مثلاً قام بمحرقة ليتخلص من اليهود للحفاظ على العرق الخاص به، فالغرب ايضاً قامو بذلك للحفاظ على العرق الالي.

❑ يميزوا انفسهم عن غيرهم من الشعوب من خلال وصفهم بالعرق الالي.

❑ هتلر حاول إبادة اليهود لان عرقهم اقل درجة من العرق الالي الموجود، لان العرق الالي اكثر تطوراً.

❑ تم تأسيس يوم عالمي لاستذكار ضحايا المحرقة وليعبروا عن ندمهم عن هذا الفعل، وأصبح هذا الفعل رسالة حضارية (منع الشرق من ممارسة هذا الفعل)، واصبحو يريدون حماية اليهود من الشرق بسبب خوفهم على اليهود من عمل محرقة بحقهم.

❑ اصبحو ينظروا لليهود على أساس انه يصب بصلب بقلب الحضارة الغربية ويجب حمايتهم.

نرى ان الحضارة الغربية طوال الوقت كانت بحاجة إلى جذور ،بحاجة لارجاع حضارتها إلى جذر كان موجود سابقاً في الحضارة اليونانية.

يعتبروا ان الحضارة اليونانية مهد الحضارة الغربية.

هم يدعو ان الحضارة اليونانية هي الحضارة الوحيدة الموجودة في وسط ناس ليسوا متحضرين
فبالتالي كان يوجد تهميش لكل الحضارات السابقة واعتبار ان الحضارة اليونانية هي التي
تستحق.

على الرغم من كل الإشكاليات التي نراها بالرواية الغربية إلا انها هذه الرواية ما زالت منتشرة
وشائعة حتى اليوم وما زالت قوية على الرغم من كل الفجوات.

[] إذا بنحكي على حضارة اساسها اليونان كيف تم التعامل مع ١٠٠٠ سنة التي حكمت بهم
الكنيسة!

[] لو بنحكي إذا أساسها السلام والاستقرار ايش بالنسبة مع كل الحروب الدمية القومية
والدينية التي حصلت بها؟

فبالتالي الرواية مليئة بالفجوات والإشكاليات.

المحور الثاني : المجتمع و الدولة و الاقتصاد

في عصر التنوير والنهضة بدأت فكرة الحرية تصبح شيء أساسي، فالغرب في مرحلة معينة خلال النهضة والتنوير أصبحوا يركزوا بشكل كبير على الحرية، وكانوا المفكرين يروا ان الحرية حق من حقوق الافراد ولا يجوز لاحد ان يسلبه اياها.

في حين كان هناك مفكرين قد جاؤا لتمجيد الملكية ومحاولة حمايتها، ماركس كان من المفكرين الذين جاؤا لينتقدوا الملكية الخاصة .

كارل ماركس

ماركس فيلسوف ألماني وعالم اقتصاد سياسي، عاش في الفترة ما بين 1818-1883، وجاءت أفكاره التي تعبر عن رفضه للملكية الخاصة لانه كان يراها انها تؤدي الى التفاوت ما بين الناس في المجتمع وتؤدي إلى نشوب طبقات.

ما السبب الذي جعل ماركس يعبر عن رفضه للملكية؟

❑ ماركس خلال فترة حياته شهد على ثورات كانت تحدث في اوروبا التي احدثت تغييرات هائلة اهمها كانت الثورة الصناعية.

❑ الثورة الصناعية بدأت في انجلترا في الفترة ما بين 1760-1850 كانت الثورة الصناعية بأوجها، كانت اوروبا تشهد تغييرات جداً كبيرة في مجال الصناعة والتكنولوجيا.

❑ اعتبر حدث مفاجئ وسريع ولكن عند الحديث عن ثورة صناعية فهي لم تكن حدث مفاجئ وانما كانت عبارة عن مجموعة من الاحداث والتحولت التي كانت تطرأ على النظام الاقتصادي في اوروبا، هذه التحولات وهذه الاحداث والتغيرات كان أساسها تغيرات تكنولوجية وعند الحديث عن تغيرات تكنولوجية يعني بنحكي عن مجموعة من التطورات والاحداث التي كانت سبب في هذه الثورة الصناعية وكانت اساس مثل اختراع الالة البخارية، تطوير ماكينات غزل القطن والاهتمام الكبير بالفحم واستخراجه لاستعماله للطاقة بدل الخشب وغيرها .

[] كانت تعمل على تقليص ساعات العمل بمعنى انه اذا كانوا بشر وعاملين هم من سيقوموا بالعمل بدل الماكينة فهم سيحتاجون لساعات طويلة جداً لانتاج كمية من القطن مثلاً، ولكن عندما يتم استبدال البشر بآله فهنا يتم تقليص الساعات المطلوبة لانتاج نفس الكمية من القطن.

[] المحرك البخاري الذي كان اساس ثورة في اوربا واخترعه كان شيء عظيم، لعب دور اساسي في الثورة الصناعية ومجال النقل تحديداً وفي مجالات اخرى، أصبح انقل البضائع اسرع فالمنتجات اصبحت تقطع مسافات كبيرة بشكل اسرع واسهل ممكا كان الحال عليه سابقاً، في هذه الحالة تم تطوير السكك الحديدية وامور اخرى.

[] اينما كان يوجد منجم كان يتم فتح مصنع وتشغيله فبدأت تظهر المدن، فصبح اجزاء كبيرة من الريف الانجليزي تابع للمدن، وكان هناك تهميش كبير للريف ومن يعملوا بالزراعة وبدأوا يفقدوا فبالتالي اصبحتوا ينضموا للمدينة للقدرة على العمل في المصانع.

[] تحول كبير في الورشات الصناعية والحرفية الصغيرة، عند الحديث عن نظام رأسمالي فهنا نتحدث عن نظام يقوم مصانع كبيرة وضخمة والموجود فيها الات ضخمة.

[] سابقاً لم يكن التصنيع منعدم في اوربا وانما كان يوجد بشكل صغير ويعرف بالورشات الصناعية وحرفية.

[] الطبقة الوسطى وطبقة البرجوازيين والاعمال في ظل كل الاحداث والتطورات التكنولوجية التي كانت تحدث كان يصبح لديهم طموحات اكثر ويهتموا اكثر في مراكمة ارباحهم وزيادة ثروتهم فالمقابل كانت تزيد المظالم تجاه طبقة العمال.

" نص بيان الحزب الشيوعي "

كان هذا البيان عبارة عن نص الذي كتبه ماركس وفرديريك على اساس ان يعبر عن مبادئ العصابة الشيوعية (مجموعة في اوربا تشكلت بشكل سري هدفها محاربة الرأسمالية).

انتقادات ماركس للرأسمالية :

□ انتقد فكرة التملك الخاص، كان يرى ان فكرة التملك تعمل تفاوت بين الناس في المجتمعات

فبالتالي هذا التفاوت ادى الى استغلال طبقات او استبداد طبقات .

□ ما الذي جعل ماركس يقوم بانتقاد الملكية الخاصة ؟

كان عايش في اوروبا في الفترة التي كانت فيها الثورة الصناعية في أوجها.

الثورة الصناعية : عبارة عن مجموعة من التغييرات التي حدثت في اوروبا تحديداً في انجلترا، هذه التغييرات والتطورات كانت بأساسها تطورات تكنولوجية (تطورات الآلات والمواكن)، واختراع الآلة البخارية التي كانت انتقال وتغيير ثوري في تاريخ اوروبا.

كل ما تطورت الآلات اكثر كل ما كانت ذات كفاءة اكبر تحقق ارباح اكبر وكانت تزيد من ارباح الملاك وتجعل طموحاتهم كل الوقت في زيادة وبالمقابل طبقة العمال كان وضعها يسوء اكثر .

فبالتالي الفجوة ما بين الطبقتين (الطبقة البرجوازية وطبقة العمال) كانت تزيد والعلاقات بينهم تسوء .

□ الرأسمالية: هي نمط انتاج ، نظام اقتصادي اجتماعي يقوم على الملكية الخاصة بوسائل الانتاج. نمط الانتاج عادتاً له مركبين اساسيين :

1. قوى الانتاج: الايدي العاملة من جهة، ووسائل الانتاج (الادوات، الآلات) من جهة اخرى

2. علاقات الانتاج : العلاقة التي تحكم الطبقات الموجودة ضمن هذا النظام الرأسمالي .

الرأسمالي هو عبارة عن طبقتين:

1. الطبقة البرجوازية أو اصحاب العمل

2. طبقة العمال

كيف طبيعة العلاقة بين هاتين الطبقتين هو المقصود به بعلاقات الانتاج .

علاقات الانتاج التي تتحدد في الطبقة البرجوازية الذين يملكون المال والعمل ووسائل الانتاج وطبقة العمال الذين لا يملكون شيئاً سوى القدرة على العمل.

❑ ماركس يقول ان علاقات الانتاج ما بين البرجوازية وطبقة العمال تتسم بأن هناك صراع مستمر فيما بينهم، وانه خلال التاريخ البشري كان هناك انظمة سابقة للنظام الرأسمالي ولكن دائماً هذه الانظمة كانت تقسم المجتمع الى طبقات، وكل مرحلة ومرحلة من التاريخ ينهار نظام يقوم على انقاضه نظام اخر ولكن دائماً بانهيار نظام وقيام نظام اخر تبقى الطبقة موجودة.

بحسب ماركس البشرية شهدت مراحل متعددة:

1. المرحلة الاولى (المشاعية) : كانت تتميز بانها مرحلة التي وسائل الانتاج فيها جداً بسيطة، يعني لا يوجد فيها الآلات ومواكن معقدة وانما كانوا يستخدموا ادوات بدائية لانتاج ما يريدون، فبالتالي كانت تتميز ببساطة شديدة في وسائل الانتاج والناس تعمل بشكل جماعي (الصيد، جمع الثمار) وكل منهم ماذا يحتاج ان يكون لديه من مواد يستهلكها ليوفرها فبالتالي كان الاهتمام باشباع الحاجات الذاتية والفردية والشخصية.
2. المرحلة الثانية (العبودية): بدأ يصبح هناك تقسيم للمجتمعات، تقسم بشكل اساسي لطبقة الملاك او الاسياد والعبيد، فبدأ يصبح صراع بين الطبقات وفي مرحلة ما هذا الصراع اشتد وادى لانهيار نظام العبودية ونشأ على انقاضه نظام .
3. المرحلة الثالثة (الاقطاعية): قسمت المجتمع الى طبقات، تحديداً طبقتين اساسيتين: الاقطاعيين (كل النبلاء، حاشية الملك وكل الذين كانوا يسيطرون على الارض)، وطبقة الفلاحين ،كان في هذا النظام ايضاً صراع بين هاتين الطبقتين هذا الصراع في مرحلة ما ادى الى انهيار النظام الاقطاعي.
4. المرحلة الرابعة (الرأسمالية): في يومنا هذا نحن ضمن هذا النظام، قسمت المجتمع لطبقات، بشكل اساسي طبقتين اساسيتين : البرجوازية والعمال ، بحسب ماركس في صراع

مستمر بين هذه الطبقات، بحسب ماركس يوماً ما وبمرحلة ما من الحياة العمال سيصبحون أكثر وعي للاضطهاد الذي يعيشونه ولكل الاستغلال الذي يمارس عليهم من الطبقات البرجوازية فبالتالي سيقروا الثورة عليهم، وعند الثورة على الطبقة البرجوازية سينتقل التاريخ بعد ذلك للمرحلة الخامسة.

5. المرحلة الخامسة (الاشتراكية): الذي يميز الطبقة الاشتراكية ان طبقة العمال وطبقة البرجوازية عندما كانوا في المجتمع بالنظام الرأسمالي كانت الطبقة المسيطرة الطبقة البرجوازية، بينما في النظام الاشتراكي العمال هم من سيصبحون المسيطرين على الحكم والدولة، ولكن بحسب ماركس عندما يصبحو العمل هم المسيطرين ليس لاضطهاد طبقات اخرى رح تحل محلهم انما رح تكون مرحلة انتقالية فالعمال سيطروا على الحكم لتفكيك كل المنظومة التي عايشين فيها.

6. المرحلة الاخيرة (الشيوعية): بحسب ماركس هي المرحلة النهائية في تاريخ البشرية، لماذا المرحلة النهائية؟ لانه يرى انه بهذه الشيوعية ما رح يوجد طبقات كما كانوا يعيشون في بداية البشرية في مرحلة المشاعية.

خصائص ومميزات النظام الرأسمالي:

❑ قيام المصانع الكبيرة والضخمة، كان يوجد قديماً صناعات ولكن عبارة عن ورشات صناعية صغيرة، فبالتالي عند الحاجة الى اشياء اضعف في النظام الرأسمالي بدأت المصانع تحل محل الورشات الصناعية.

() عند الحديث عن ورشات حرفية صغيرة: قديماً كانت كل ورشة متخصصة بشيء معين، ولكن في ظل المصانع الحديثة اصبح هناك تقسيم للعمل بشكل كبير في داخل المصنع الواحد (مقسم لخطوط انتاج).

ماركس يقول من المفترض ان يكون العمل مصدر سعادة للانسان .

❑ اهتمامه بسوقه الكبير، طموحهم اشباع اكثر من حاجتهم وتصديرهم لمجتمعات اخرى.

❑ التركيز على المدن : اينما كان هناك مصنع تنشأ المدن الربح بالنسبة لماركس(فائض القيمة): ايش بكلف سلعة معينة وبين كم يتم بيع السلعة .

الراسمالية بالعموم ترى تحقيق الارباح هو مؤشر ذكاء اصحاب العمل وشيء ايجابي بينما ماركس ير الارباح انها سرقة، لماذا؟ لانه يرى بهذه الحال ان صاحب العمل يسرق مهارة العمال وساعات عملهم الطويلة والقوة الكبيرة لانتاج السلع ويذهب لبيع السلع التي انتجها العمال بسعر اعلى ليستفيد هو.

الاغتراب

الاغتراب : واحدة من الأفكار التي يطرحها ماركس وتمثل إشكالية من أشكال النظام الرأسمالي .

الإغتراب بالنسبة لماركس : وهو ما يحدث عند العمال في المصانع مما يؤدي إلى تولد شعور الإغتراب لهم . فمن المفروض أن العمل هو مصدر للسعادة لرؤية العامل إنجازاته ولكن هذا كان ما قبل ظهور المصانع .

اسباب الاغتراب :

1. السبب الأول للاغتراب :

قديمًا كان هناك ورش صغيرة لإنتاج سلعة معينة فكل عامل كان يعمل بحرفته أما الآن فقد أصبح العمل على شكل شيء واحد " خط عمل واحد " ، مثال : العمل في المصنع يكون لكل عامل مهمة واحدة فقط ، كالعامل في إطار التعليب / او شد البرغي / الخ ...

2. السبب الثاني للاغتراب :

كان العامل قديمًا عندما يريد ان يصنع أشياء معين مثل سيارة كان يصنعها بيده بشكل كامل وكان يستطيع شرائها ، أما الآن العامل في آخر الشهر بعد تحقيق إنتاج هذه السيارة

التي ساعد في صنعها بالمصنع يكون غير قادر على شراء هذه السيارة او حتى شراء قطعة منها ؛ بسبب قلة الأجور وغلاء الأدوات .

3. السبب الثالث للاغتراب :

انعزال العامل عن العالم الخارجي وينفصل عن حياته الشخصية وعائلته ويكون في مكان آخر عن العالم الخارجي حيث يكون مقيد بشروط وقواعد معينة . لانه اصبح يتم التحكم في ساعات العمل وساعات الاستراحة وساعات الطعام وساعات الخروج .

4. السبب الرابع للاغتراب :

أن العامل يكون يعلم أنه يستطيع أن ينتج ويبدع ويحقق أهداف معينة ولكن طبيعة عمله تجبره على أن يقلص هذه الأهداف حيث تحد من إبداعه ولا يُسمح له ان يُحقق قدرته ، فيصبح هناك فجوة بينما يشعروهم العامل بالعمل وبين ما يعملها فعليا وهذه الفجوة تولد شعور الإغتراب عنده بشكل كبير.

النظام الرأسمالي :

1. ان العمال في النظام الرأسمالي يعملون من اجل انتاج سلع وبضائع هم انفسهم في كثير من الاحيان لا يستطيعون شرائها.

2. ان العمل الحديث او العمل بشكل عام من المفترض ان يتسبب بمشاعر سعادة لدى العامل عندها شعورها بالانجاز ولكن في ظل النظام الرأسمالي الحديث وفي ظل وجود مصانع ضخمة الذي يكون دوره يقتصر على حركة معينة ولا يشعر بالانجاز.

3. ان العمال يقضون ساعات طويلة جداً وايام طويلة وهم يعملون، فعلياً لا يملكون حياة خاصة بهم سوى عملهم.

نقد اخر يوجه ماركس للنظام الرأسمالي: ان العمال يدفع لهم القليل جداً مقابل العمل الذي يقومون به. في سنة 2020 كان يوجد دراسة او احصائية تقول ان اغنى 2200 انسان فالعالم ثروتهم تعادل ما يملكه 60% من سكان الكرة الارضية.

احصائية ثانية بتحكي اغنى 22 رجل في العالم لديهم اكثر من كل ما تملكه نساء قارة افريقيا.

الفجوة الهائلة بين من يملك (الطبقة البرجوازية) ومن لا يملك (طبقة العمال) جداً كبيرة، فبالتالي لان النظام الرأسمالي لا يدفع اجور مناسبة وعالية للعمال، فهنا زاد من الفقراء فقر ومن الاغنياء غنى وعمل هذه الفجوة الواسعة.

اصحاب العمل يقومون باستغلال العمال لمعرفتهم انه لا يوجد بدائل كثيرة ومن الصعب ايجاد عمل بديل.

■ من اشكاليات النظام الرأسمالي ان هذا العالم الحديث الصناعي الذي كان يشهده ماركس، ن العالم الحديث غير آمن بالنسبة للعمال حيث ان الرأسمالية تجعل العمال يشعرون انه في اي لحظة من الممكن ان يتم استبدالهم لاي سبب كان.

■ ان النظام الرأسمالي غير مستقر: ماركس يقول ان هذا النظام يتسم بعد الاستقرار بمعنى كل كم سنة يحصل ازمة مالية فهذا سبب عدم استقراره، ماهو سبب عدم الاستقرار؟ النظام الرأسمالي يتم الانتاج اكثر من الاستهلاك، فبالتالي ينتج اكثر مما تسلكه المجتمعات فبالتالي يحصل فائض بينما فالسابق كان يحدث ازمات نقص.

جمل توصف الرأسمالية عند ماركس ومفكرون اخرون " بذور انهيار الرأسمالية كامنة في جوهرها" وغيرها.

ماركس كان عايش فترة الثورة الصناعية ورأى كل هذه الاشكاليات التي تحصل في اوروبا وكل المشاكل التي كانوا يعيشونها العمال والانظمة الصارمة.

في ظل الثورة الصناعية لم يكن لدى العمال المبلغ الكافي لايجار مسكن وان يكن هناك مبلغ من المال لم يكن هناك مساكن كافية بسبب الهجرة من الريف الى المدنية بسبب انهيار الانظمة القائمة على الزراعة واصبحوا بحاجة الى العمل بالمصانع.

ولكن كان هناك مدن حسنة التخطيط بينما لندن كانت تنمو بشكل سريع ولكنها لم تكن حسنة التخطيط. فكان ماركس يرى ان الحل الوحيد الذي سيغير هذه المنظومة هو الوعي الطبقي (العمال يصبحون على وعي من الوضع والاستغلال الذي يعيشونه فبالتالي عمل ثورة على النظام القائم)

بالنسبة لماركس " سينقلب سحر الرأسمالية على الساحر "

بشكل عام في النظام الرأسمالي كل البرجوازيين وكل اصحاب العمل هدفهم المحافظة على عملهم او المصنع، من جهة يريدون الحفاظ على ملكيتهم من مصانع ووسائل انتاج ومن جهة اخرى يريدون تحقيق الارباح الخاصة بهم، لتحقيق الارباح اول ما يقوموا به هو استغلال العمال وتحقيق الارباح لتطوير اعمالهم فبالتالي ارباحهم تزداد.

عند تصنيع سلعة معينة وشخص اخر يصنع نفس السلعة فبالتالي يصبح هناك منافسة فبالتالي يصبح كل طرف ينزل اسعار السلعة حتى يصل الطرفان الى مرحلة معينة لا يستطيعوا انزال الاسعار لانه لا يحقق ربح ، فماذا يكون الحل للحفاظ على الارباح؟

- تقليل التكلفة.

- تقليل الاجور.

فبالتالي في النهاية تنثور طبقة العمال على النظام لتسيطر على وسائل الانتاج.

بحسب ماركس يجب ان تكون ثورة عالمية ولا تقتصر على دولة معينة.

الهدف من كل هذا هو تحقيق العدل.

انطونيو غرامشي

لماذا يوجد قوانين؟

ردع الناس من ارتكاب المخالفات.

واحد من المفكرين انطونيو غرامشي :

■ عاش في فترة 1891-1937، غرامشي يقول ان الدولة اذا ارادت خلق نوع معين من الثقافة، نمط حياة معين فالمجتمع، او التخلص من سلوك معين بالدولة وجعل سلوك اخر يحل محله فبالتالي كل هذه الاشياء تكون وفق القانون ، و القانون الى جانب المؤسسات الاخرى الموجودة بالدولة.

■ غرامشي يتعامل مع الدولة على انها مربية ، دائماً الدولة يكون لديها اهداف معينة تريد تحقيقها فبتشجع وتحرض وتعاقب وتكافئ الافراد حسب الاهداف التي سوف يتم تحقيقها بالنهاية فبالتالي تتعامل مع الافراد بالطريقة القانونية .

ما الفرق بين الهيمنة والسيطرة؟

مفهوم الهيمنة : وهي قدرة الطبقة الحاكمة على نشر قيمها وأفكارها ومبادئها بين الناس إلى حد أن تصبح هذه الأفكار والقيم والمبادئ مترسخة في أذهان الناس المهيمن عليها ، لدرجة أن تصبح هذه الأفراد غير قادرة على التعبير عن أفكارها التي جاءت من الطبقة المهيمن عليها وتظن أنها أفكارها وقيمها ولم يكونوا مدركين بأنها أفكار وقيم لأشخاص آخرين زرعوها في رؤوسهم لدرجة أنهم أصبحوا مقتنعين أن هذه الأفكار والإيمانات هي من قناعاتهم الشخصية ، فتكون بهذه الطريقة الطبقة المهيمنة قد نجحت في فرض هيمنتها على أولئك الناس بطريقة سلمية وتصبح الطبقة الخاضعة متبنية لهذه الأفكار والمسلّمات ، تبدأ الطبقة المهيمنة بالترزع عند بدء إحدى الأشخاص بالتشكيك بهذه الأفكار والقيم ز المبادئ .

بالمقابل السيطرة تكون عن طريق الإكراه والإجبار والفرض .

الذي يميز الهيمنة ان الافراد تكون راضية عن الوضع والافكار.

نستنتج مما سبق ان الهيمنة نتيجة للسيطرة (بالاجبار والاكراه)

- ❑ يقول جرامشي ان الهيمنة عملية غير منتهية و نتعرض للهيمنة من كل مكان و في كل زمان المؤسسات الدينية الثقافية ، التعليمية ، الاجتماعية ، ونتعرض لها يوميا بشكل عام .
- ❑ يقول ايضا أن الهيمنة لكي تحافظ على نظامها يجب عليها تنفيذ جميع متطلبات الشعب لكي لا يشعروا بأنه مهيمن عليهم ولكن إذا كان لهم مطالب ولم يتم تحقيقها ولم يتم تلبيةها فالناس لن تتحمل وسوف تتساءل عن الوضع القائم وتقول ما الجدوى ولن ترضى بالوضع القائم وستتمرد بالتالي الهيمنة سوف تتزعزع ، لذلك نرى ان الهيمنة تنفذ متطلبات الشعوب وتحافظ على هيمنتها لكي لا تلاحظ الشعوب أنه مهيمن عليهم .

لوي التوسير

- ❑ يركز التوسير على مؤسسات الدولة التي تفرض الهيمنة ، يقول التوسير أننا في المدرسة وفي المؤسسة التعليمية نتعلم مواد مثل (إنجليزي ، عربي ، رياضيات ، وغيرها) ، ولكن أيضا نتعلم الأخلاقيات والسلوكيات وكيف أن نتعامل مع غيرنا ، وهنا يتم إظهار الطبقات من خلال التقسيم الطبقي وهذا التنافس يدل على هيمنة الرأسمالية والطبقة البرجوازية .
- عند الخروج من حياة المدرسة إلى الجامعة يتم التفكير بشكل مختلف نوعاً ما على سبيل المثال :

1. اختيار التخصص والميول وغيرها .
2. التفكير بإحتياجات سوق العمل , التخصص الذي يجلب لي أموال أكثر .
3. الانخراط بسوق العمل

بتالي كيف تقوم مؤسسة الدولة بالعمل على تبني إنتاج هذه الأفكار ؟

تعريف الأيديولوجيا : هي منظومة والأفكار والمعتقدات التي تتمناها فيها معينة وكيف تنظر إلى العالم .

حسب التوسير فإن أجهزة الدولة الحاكمة تنقسم إلى قسمين :

جهاز الدولة القومي	أجهزة الدولة الأيديولوجية
--------------------	---------------------------

ما الفرق بين جهاز الدولة القومي الأيديولوجي

|| جهاز الدولة القومي : وهو الذي يستخدم القوة بشكل كثيف وظاهر ومباشر، يستخدم العنف. (سيطرة أكثر)

|| جهاز الدولة الأيديولوجي : هو الذي يستخدم الأفكار الأيديولوجية وهي مجموعة الآراء والأفكار والمبادئ التي تستخدمها جهة معينة ، وطريقة النظر للعالم من حولهم . (هيمنة أكثر)

|| جهاز الدولة القومي : يكون عبارة عن الشرطة ، والأمن ، والجيش ، والجهاز العسكري بشكل عام

|| جهاز الدولة الأيديولوجي : ليس مثل الجيش والعسكر الذي يسعى لقمع الناس ومارس العنف عليهم وإنما تكون عن طريق هيمنة مبطنة .

يتكون جهاز الدولة الأيديولوجي من عدة أجهزة :

{ جهاز الدولة الأيديولوجية الديني : وهو عبارة عن الكنائس والجوامع ورجال الدين

كيف يتصرفوا ونوعية الخطب الدينية التي تنطرح في المساجد , فمن خلال هذه الأماكن يتم منع تمرير الرسائل التي تخص وضع البلاد مثلاً وإنما استخدام مواضيع أخرى لعدم الإضرار بمصلحة الدولة .

❖ جهاز الدولة الأيديولوجي التعليمي : مثل المدارس العامة أو الخاصة أو الجامعات ، بالتالي من هذه الأماكن يتم نشر أفكار معينة من قِبل الطبقات الحاكمة .

❖ جهاز الدولة الأيديولوجي الثقافي : هنا نقصد كل الفنون والآداب والرياضات وكل أشكال الثقافات السائدة في البلاد ، كيف موجودة وما هو المقبول انتشاره وما هو المرفوض انتشاره مثال : الروايات هل مسموح لرواية معينة أن توضع بالمكتبات وتنتشر في البلاد أو أن هذه الرواية ستضر بمصلحة السلطة وتؤثر عليها فتقرر السلطة أن تعمل رقابة ومنع لانتشار هذه الروايات مثل الحكومات الدكتاتورية مثل في سوريا و كوريا الشمالية التي تفرض رقابة صارمة على جميع الكتب التي تنتج في البلاد .

❖ جهاز الدولة الأيديولوجي الإعلامي : كل الصحافة الإذاعة وقنوات الأخبار وماذا

ينتشر بها وماذا لا ينتشر بها ، مثل : تلفزيون فلسطين ، وكالة القدس الإخبارية ، قناة الجزيرة ، كل قناة وكالة ومحطة لها أيديولوجية معينة تتلاقى مع أفكارهم مبادئهم .

❖ جهاز الدولة الأيديولوجي الأسري : وهو طريقة تربية الأطفال بما يتلائم مع الأفكار والآراء التي تخص الأسرة "الأم ، الأب ، الأطفال " ، وطريقة تربيهم لأفكار معينة تكون مأخوذة من قِبل الطبقة الحاكمة ، حيث يقوم الأب بإرسال أطفالهم إلى مدارس ومؤسسات تعليمية تتبنى الأفكار والمعتقدات التي تتلائم مع الأبوين ، وهل ستكون هذه العائلات مهيمن عليها من الطبقة الحاكمة أم لا .

❖ جهاز الدولة القمعي : لا يستخدم فقط القمع .

❖ جهاز الدولة الأيديولوجي : لا يستخدم فقط الأيديولوجيا .

إنما الجهازين يستخدمان نفس الأشياء بطرق مختلفة ومتفاوتة فالجهاز القمعي يستخدم الأيديولوجية والجهاز الأيديولوجي يستخدم القمع ولكن بطريقة غير ظاهرة نسبياً .

|| جهاز الدولة القمعي : يركز تحت عباءة الدولة الحاكمة ويكون بعلاقة مباشرة مع الطبقة الحاكمة كالشرطة والجيش والأجهزة العسكرية وغيرها .

|| الجهاز الدولة الأيديولوجي : أجهزة تكون تتمتع باستقلالية ذاتية نسبياً نوعاً ما فهي كأنها متحرر من الطبقة الحاكمة ، ولكن هذا الظاهر فقط فالحقيقة أنه جميع الأجهزة مرتبطة مع أجهزة الدولة الحاكمة .

|| يقول التوسير في العصر الوسيط كان هناك جهاز أيديولوجي واحد وهو الكنيسة لأنها كانت مهيمنة دينياً وثقافياً وإعلامياً وغيرها ، ولكن مع نشوء الرأس مالية تطور هذا الجهاز الذي كان يسمى كنيسة واستبدل لأجهزة منفصلة .

|| الدولة تعتمد على الأجهزة الأيديولوجية أكثر كالمدارس لنشوء الأطفال لأنهم يكونوا أكثر هشاشة في الاستيعاب فالأفكار تترسخ بأذهانهم أسرع فيكبر الطفل على الأفكار المناسبة مع الدولة ويتلائم مع الدولة الحاكمة .

نيكولاس بولانتزاس

|| فكرة من الأفكار التي يطرحها نيكولاس بولانتزاس بشأن الدولة ، هي أن الدولة لا يمكن أن تكون كيان محايد وإنما هي وسيلة في يد الطبقة الحاكمة تنفذ أحكامها ومصالحها من خلال القوانين والسياسات التي وضعتها الطبقة الحاكمة ، قد يبدو بشكل ظاهري وخارجي بأن الدولة هي كيان محايد متوازن والسياسات التي تطرحها وحيادية موضوعية ولكن بالنسبة لبولانتزاس هذا غير صحيح فمن وجهة نظره أن الدولة من خلال قوانينها سياساتها تكون وسيلة من أجل إلقاء على الهيمنة الطبقة .

اختلف بولانتزاس مع بعض المفكرين الذين يروا أن الدولة أداء ومجموعة من الأفراد التي يستخدمونها من أجل مصالحهم .

الأفراد هنا هم السياسيين ، الرأسماليين ، رجال الدين ، رجال الأعمال ، وغيرهم .

الدولة بنظره هي بنية كاملة متكاملة تعمل وفق قوانين وآليات معقدة ومركبة ، تعمل بالنهاية على مجموعة قوانين من أجل إشباع حاجات الطبقة الحاكمة أو الطبقة المهيمنة .

الدولة ليست أداء بسيطة تستطيع مجموعة من الأفراد أن تمسكها وتحكم بها ، الدولة بنظره هي بنية مركبة لا تكون شيء متجانس أبدا .

□ يقول بولانتزاس أن الدولة ممكن بكثير من المرات من خلال قوانينها السياسات تكون قد تبدو أنها داعمة لل طبقة العمالية ، مثل : من خلال وضع البرامج لهم مثل برامج الرعاية الاجتماعية وبرامج الضمان الاجتماعي وغيرها وسن القوانين التي من الممكن أن تصب في مصلحة العمال مثل تقليل ساعات العمل ورفع الأجور وغيرها لكن هذه السياسات والقوانين بحسب وجهة نظر بولانتزاس تكون فقط من أجل تهدئة الطبقة العاملة لكي يمنعهم من التمرد و الثورة على الوضع القائم وبالتالي الحفاظ على النظام الرأسمالي ، وهذا يؤكد على كلام غرامشي بأن الطبقة المهيمنة تستمع للمتطلبات الشعوب من أجل أن تبقى على وضع الهيمنة دون أن تتزعزع .

□ الاستقلال النسبي ، نرى بعض الدول التي تتمتع نوعا ما باستقلال نسبي عن الدولة الحاكمة والطبقة الرأسمالية والبرجوازية وبالتالي تضع بعض السياسات والقوانين التي تصب في مصلحة الطبقة العاملة ولكن هذه السياسات في الواقع يكون هدفها الإبقاء على النظام الرأسمالي والهيمنة الرأسمالية وبالتالي هذه تعد استقلالية نسبية وليست استقلالية حقيقية هدفها دعم الطبقة العمالية ومحاولة إخراجها من هذا الوضع .

يركز بولانتزاس على الوضع التعليمي والإعلام ويركز على كيفية جعل الأفراد منذ الصغر أن تتكيف على الوضع السائد دون أن تثور وهذا من أجل الإبقاء على الوضع القائم بالتالي يقول بأن الطبقة الحاكمة والمهيمنة تركز على الإعلام وعلى المؤسسات التعليمية من أجل خلق

نوع وعي معين عند الطبقة المضطهدة وهذا الوعي يجعلهم يطبعوا القيم الرأسمالية ويطبعوا التفاوت الطبقي ليصبح هذا الشيء طبيعياً عند الناس من خلال الهيمنة على الناس وجعلهم يلبوا احتياجات النظام الرأسمالي .

ميشيل فوكو

فكرة ميشيل فوكو تتحدث أيضاً عن كيف أن الدولة تفرض سلطتها وسيطرتها على الناس اختلف بفكرة عن باقي المفكرين الثلاثة" انطونيو غرامشي ، لوي التوسير ، نيكولاس بولانتزاس "، بأنه لم يأتي بفكرته من أجل التحدث عن الرأسمالية ، بأن الدولة والسلطة تمارس بالمجتمعات على شكل شبكة وليس على شكل ثنائية كما اتفق بعض المفكرين .

يعني فوكو بكلمة " شبكة " ان السلطة تمارس علينا ونحن نمارس السلطة على الآخرين حيث تمارس السلطة من قبل كل شخص على الآخر مثال : المعلمة يتم ممارسة السلطة عليها من قبل المدرسة ، والمعلمة تمارس سلطتها على الطلاب ، والطلاب يمارسون سلطتهم على أصحابهم أو على اخوانهم الصغار وإخوانهم الصغار يمارسون سلطتهم على اخوانهم الأصغر ...

بالنهاية اتفق أول ثلاثة مفكرين على أن الثورة والمقاومة واضحة أنها فيجب أن تكون من الشعب على الطبقة الحاكمة ولكن بالنسبة لفوكو أن المقاومة صعبة لأنه ليس هناك رأس يجب مقاومته لأن الكل يسيطر على بعضه على شكل شبكة .

ملاحظة مهمة جدا :

فكرة عند ماركس انه يقسم المجتمع بالعادة إلى طبقتين او ان المجتمع يتكون من بنيتين : البنية التحتية: لما بيحكمي عن بنية كل الأشياء التي لها علاقة بالماديات، ان البنية التحتية هي ظروف الإنتاج، علاقات الإنتاج، وسائل الإنتاج.

البنية الفوقية : هي كل الأشياء التي ليست مادية (الأفكار، المعتقدات، العادات والتقاليد والتراث)، بحسب ماركس دائماً في المجتمع **البنية التحتية هي التي تؤثر فالبنية الفوقية.**

الذي يحدد ما هي الثقافة الموجودة في المجتمع والأفكار هو دائماً البنية التحتية .

[] ماركس يقول إذا نريد فهم ما هي الثقافة الموجودة في مجتمع معين او لماذا هذا المجتمع يحمل آراء وثقافة ومعتقدات معينة ونحلل النتائج الثقافي الخاص به من المهم فحص البنية التحتية له .

المحور الثالث : الرأسمالية و الاستعمار

في هذا المحور ستم دراسة ما علاقة الرأسمالية بالاستعمار، كيف يتم ممارسة السياسات الرأسمالية ؟ والسعي لفرض النظام الرأسمالي.

روزا الكسمبورغ 1871 - 1919

كانت مناهضة بالدرجة الاولى للنظام الرأسمالي ومتبينة للفكر الاشتراكي ، في الفترة التي عاشت بها كانت حاصلة على درجة الدكتوراه في الوقت التي كانت قلة قليلة من النساء تذهب للجامعات، كانت واحدة من الناشطات سياسياً عندما كانت اوروباً لا يوجد فيها دور للناس في الحيز السياسي و بسبب تلك الافكار قتلت في المانيا عام 1919.

تتحدث الكسمبورغ عن كيف ان النظام الرأسمالي نجح فعلياً ان يجتاح العالم، وكيف نجح ان يتاسس في اماكن أخرى، وكيف كان للاستعمار دور كبير .

الرأسمالية كانت كل الوقت تدعم الاستعمار وفي نفس الوقت الاستعمار كان داعم للنظام الرأسمالي ايضاً.

[] الكسمبورغ تقول انه من اجل ان يتمكن النظام الرأسمالي من النشوء والثبات ويتمكن من الثبات في مكان معين فهو بحاجة الى المرور عبر مرحلتين اساسيتين :

المرحلة الاولى : هي تدمير الانماط الاقتصادية والاجتماعية القائمة على اقتصاد المقايضة.

المرحلة الثانية : اجبار على الدخول الى اقتصاد البضائع

اقتصاد المقايضة: هو الاقتصاد القائم على تبادل السلع والمنتجات. اكثر ما يميزه ان الانتاج بهدف اشباع الحاجات الذاتية وليس الهدف البيع والشراء ومراكمة الارباح.

❑ الفكرة الاساسية ان النظام الراسمالي كان يقوم دائماً على العنف فهو بحاجة للعنف من اجل ان يتشكل ويتثبت ، سواء بنحكي في داخل اوروبا عندما قام على انقاض النظام الاقطاعي، وعندما انهار النظام الاقطاعي كان بالعنف وبخارج اوروبا بدأ قيام النظام الراسمالي على انقاض الانماط الاقتصادية التي كانت قائمة على المقايضة.

❑ عندما قررت اوروبا ان تستعمر خارجها، كان اوروبا مقسمة لبلدان ومجتمعات وشعوب ذات حياة البدائية والعديد من النشاطات التي تمارسها.

ما هي مشكلة الرأسمالية مع النظم التي كانت موجودة في هذه المجتمعات؟

مشكلة الراسمالية مع المجتمعات التي ارادت استعمارها، الراسمالية لديها مشكلة كبيرة مع النظام الاقتصادي القائم على المقايضة لسببين اساسيين:

❧ ان المجتمعات القائمة على اقتصاد المقايضة هي مجتمعات قائمة على الاكتفاء الذاتي وليس البيع والتجارة وتحقيق الارباح.

❧ المجتمعات البدائية التي كانت اقتصادها يقوم على اقتصاد المقايضة هي مجتمعات بالنهاية تعتمد على الارض للزراعة وغيرها، النظام الراسمالي لديه مشكلة لانه يهدف الى السيطرة على الارض ويستخرج كل الخيرات والمعادن ويستعملها في عملية التصنيع.

فعند تدمير النظام يسعى الى ادخال المجتمعات البدائية الى ما يعرف الى اقتصاد البضائع: متاجرة وبيع البضائع لتحقيق الربح.

بالتالي النظام الراسمالي يهدف الى السيطرة المباشرة على الارض، وانه يريد عمال يعملون عنده ، فيقوم بسلب الاراضي من الفلاحين والصيادين الذين كانوا يعتمدون عليها فيضطرون

الى العمل في المصانع فبالتالي هكذا يكون قد انتهى النظام القائم على اقتصاد المقايضة وقام على انقاضه النظام الراسمالي.

" الراسمالية لا تعرف حلاً سوى العنف "

□ الكسمبورغ تقول لو نظرنا الى الهند نرى ان الهنود كانوا عبارة عن جماعات مشاعية فبالتالي جماعات بدائية بشكل او بآخر، فتقول استطاعوا الهنود النجاة بأنفسهم عبر الاف السنين رغم كل العنف الذي مروا فيه من قبل شعوب مختلفة غزوا بلادهم.

لماذا؟ لان كل هؤلاء الغزاة بالآخر ما كانوا يهاجموا الحياة الاجتماعية الداخلية للفلاحين ولا النظم الاجتماعية الاقتصادية وانما كان هدفهم السيطرة او اخذ الضرائب ، عسكرياً يريدون السيطرة او اطماع فالثورة الموجودة.

تمكنت ان تنجوا لحد ما جاء الاستعمار الانجليزي، بحسب الكسمبورغ ان الراسمالية التي جاءت مع الاستعمار الانجليزي في فترة قصيرة جداً تمكنت ان تحقق ما لم يتم تحقيقه من قبل كل الغزاة الذين غزو الهند على مدار الاف السنين، فهو دمر البنى الاقتصادية والاجتماعية وغزو على الاراضي وسلبوها من السكان.

بطبيعة الحال الاستعمار الانجليزي كان عليه ان يبرر نفسه والافعال التي قام بها في الهند ، فدائماً كان يبرر نفسه على انه جاء للهند لمصلحة الفلاحين وحمائيتهم من المحليين الاستغلاليين .

□ الجزائر ايضا بحسب الكسمبورغ حدث شيء مشابه، نفس الشيء عمل الاستعمار الفرنسي (بحجة التحضير ومكافحة العبودية).

□ الكسمبورغ ايضا تحدثت عن مثال مثير للاهتمام وهو الصين، كيف تجارة البضائع ، وكيف الصين اصبحت مفتوحة امام الثقافة الاوروبية وامام تبادل البضائع مع الاوروبيين وهذا حدث من خلال اجبار الصين على شراء الافيون ، ففي حرب الافيون بريطانيا من خلال شركة لها دخلت الافيون للصين وسهلت عملية ان الصينيين يبدؤون بتعاطيها، التأثيرات السلبية انتشرت بالصين بشكل كبير، خصوصاً النوع الرخيص الذين كانوا يستطيعون شراءه عامة

الناس والفقراء ، فعندما رأت الحكومة الصينية هذه التأثيرات السلبية قررت منع دخول الأفيون على البلاد لتحمي نفسها وشعبها، ووضعت قيود ولكن هذا الشيء لم يعجب بريطانيا فكل بساطة أعلنت الحرب على الصين لإجبار الصين على استيراد الأفيون، انتهى الحرب بمعاهدة السلام وكانت الصين مجبورة على العودة على استيراد الأفيون وبعد 15 سنة تم شن حرب باشتراك الفرنسيين والبريطانيين على الصين وتم عمل معاهدة السلام التي كان على أثرها عودة استيراد الأفيون ودخوله إلى الصين.

كل هذه المجريات أدت إلى فتح الصين تجارتها مع أوروبا وتصبح نظام قائم على تجارة البضائع مع أوروبا وبيعوا ويشترى الأفيون ، وسلسلة المعاهدات التي كانت تعقد تسببت في سلب الأراضي الصينية للمستعمر الإنجليزي.

اقتصاد البضائع هو أساس النظام الرأسمالي.

ملاحظة : يمكن رؤية النص على رتاج

نرى من النص أن الأفكار التي قامت بطرحها الكسمبورغ بشكل أو بآخر ممكن تنطبق بشكل عام يوجد أشياء تتقاطع مع ما حصل فلسطينياً من أيام الانتداب البريطاني في فلسطين سعى الإنجليزي إلى تجيير الزراعة، فالمجتمع الفلسطيني كان يقوم بشكل كبير على الزراعة، وحكينا كيف الكسمبورغ حكمتنا أنه عادةً المجتمعات التي لم تكن في وقتها رأسمالية كانت مجتمعات تتراوح كم هي مجتمعات بدائية التي تقوم على جمع الثمار وعلى صيد الحيوانات، ولكن بعض المجتمعات الأخرى كانت أكثر تطوراً، البعض منها كان مجتمعات زراعية والبعض الآخر مجتمعات تقوم على الصناعات البسيطة والصناعات الحرفية فبالتالي كل هذه المجتمعات كونها غير رأسمالية فالنظام الرأسمالي يملك مشكلة مع هذه المجتمعات، الاستعمار عندما يصل لهذه المجتمعات دائماً يكون لديه هدف تدمير هذا المجتمع وهذا النظام الاقتصادي الاجتماعي القائم، ففي حالة فلسطين عندما كان يقوم المجتمع الفلسطيني على الزراعة بشكل كبير مع الانتداب أصبح يسعى أن يحول هذا المجتمع القائم على الزراعة إلى مجتمع يعمل في تجيير الزراعة فيصبح هدف المجتمع بدلاً من أن يكون تحقيق الاكتفاء الذاتي يصبح هدفه بيع هذه المحصول وتحقيق الأرباح ، وكان يقوم بسلب ومصادرة الأراضي من خلال

العنف , فبالتالي بعضهم ايضاً كان يسعى لفرض ضرائب باهظة على الأراضي فالفلاحين الذين كانوا يمتلكو الأراضي ، عند فرض ضرائب باهظة عليهم ولا يكون لديهم القدرة على دفع تلك الضرائب في كثير من المرات كانوا يقومو بنقل ملكية الأراضي لأشخاص اخرين حتى لا تتراكم عليها ديون لانه في كثير من الأحيان كانوا يتوارثون الديون.

كيف ان مصادرة الأراضي وفرض الضرائب الباهضة مع سنة 1930 كتب شخص فالاتفاقية الخاصة به انه لا يوجد اي فلاح فلسطيني موجود غير مُفلس، كل الفلاحين الفلسطينيين مع سنة ١٩٣٠ تم إفلاسهم اما بسبب مصادرة الأراضي منهم او بسبب الضرائب الباهضة التي فرضت عليهم.

عند القول ان الانتداب او الاستعمار أتى ليأخذ الارض من الفلاحين ويفرض عليهم الضرائب الباهضة فبالتالي كل هذا يعني ان هذه الجماعات الذين كانوا يشكلون ثلثي الشعب الفلسطيني الناس الذين يعملون بالزراعة اصبحو بالنهاية لا يستطيعون ممارسة هذه المهنة ، فبالتالي اصبحو بحاجة للبحث عن عمل آخر " كعمال" ولكن بسبب انهم عرب حتى بعد ما حاولوا ان يصبحوا عمال بعد ان فقدوا وظيفتهم او مهنتهم ما كانوا دائماً محظوظين بإيجاد عمل .

إذا كانوا محظوظين واستطاعوا العمل كعمال فالمشاغل والمصانع التي أصبحت تُبنى كان يوجد تمييز ما بين العامل العربي والعامل اليهودي ، ففي حين مثلاً كان يجبر العامل العربي ان يعمل لساعات عمل اكثر من العامل اليهودي او دفع اجور عالية للعامل اليهودي على عكس العامل الفلسطيني.

النص يؤكد على افكار روزا الكسمبورغ وكيف فعلياً البعد الاقتصادي بعد جداً مهم لفهم

الاستعمار وكيف يضع كل الجهد الخاص به ليدمر الاقتصاد

إدواردو غاليانو 1940 - 2015

هو صحفي وكاتب وروائي مشهور ومعروف بالنصوص الخاصة به، وفصول من كتابه المشهور (الشرابين المفتوحة لأمريكا اللاتينية).

في هذا الكتاب الذي يحاول غاليانو عمله يبين ما هو الاستعمار الذي تعرضت له أمريكا اللاتينية بجانب الشعوب التي كانت تعيش بأمريكا اللاتينية قبل وصول الاستعمار الأوروبي ومن هم الذين كانوا متواجدين هناك وما طبيعة هذه الشعوب .

عند وصول الاستعمار الأوروبي خصوصاً من استعمرو أمريكا اللاتينية وهم الأسبان، معظم أمريكا اللاتينية لغتها الأسباني والدولة الوحيدة التي لا تتحدث الأسبانية هي البرازيل التي تتحدث برتغالي لأنه تم استعمارها من قبل البرتغال.

هذا لا يعني ان أوروبا لم تكن مستعمرة دول أخرى، ولكن كانت لسنوات طويلة مستعمرة أمريكا اللاتينية، فبالتالي غاليانو يحاول القول ما الذي حصل في أمريكا اللاتينية، وعند القول ان بدايات الاستعمار كانت في نهايات القرن الخامس عشر.

الشق الثاني من الكتاب كان يحاول ان يعرض الحياة الحديثة او المعاصرة التي ممكن ان نقول انها من القرن التاسع عشر الى يومنا هذا ، كيف تحاول القوى الامبريالية ان تكمل نهب وسرقة لأمريكا اللاتينية.

ما الذي حصل عندما بدأت أوروبا تستعمر أمريكا اللاتينية؟

عند الحديث عن استعمار أمريكا اللاتينية لا بد من الحديث عن اسم شهيد في هذا السياق الا وهو **كريستوفر كولومبوس**، وهو بحار ايطالي، في سنة 1477 كان يعمل فالبرتغال في مجال الملاحة على اعتبار ان البرتغال كانت تسيطر على معظم البحار او اجزاء منها، بالعادة أوروبا كانت موجودة في علاقة مع اسيا وهي علاقة تجارية، فجأة في مرحلة معينة أوروبا أصبحت تتذمر واصبح لا يعجبها هذا السفر لاسيا براً لأنها كانت هناك الامبراطورية العثمانية في ذلك الوقت وكانت تفرض سيطرتها في هذه المساحة، فبالتالي كانت أوروبا كلما تريد الذهاب لاسيا عن طريق البر كانت مضطرة للتعامل مع رقيب كانت الدولة العثمانية تضعه امام التجارة

الاوروبية مع دولة الشرق، فأصبحت تبحث عن طرق أخرى للوصول لاسيا ولكن ليس عن طريق البر لعد الانجبار في التعامل مع الرقيب التي وضعته الدولة العثمانية، كان كولومبوس يبحث عن طريق جديدة، كان لديه فكرة كانت جنونية قليلاً في تلك الفترة بدلاً من ان يذهب عن طريق البر شرقاً لاسيا كان يحاول الابحار غرباً للوصول الى اسيا من خلال لفة طويلة، ولكن هذه الرحلة كانت رح تواجه صعوبات فهي بحاجة لتمويل كبير وحسابات ضخمة، طلب من البرتغال تمويل هذه الفكرة ولكن تم رفضها لان البرتغال ان هذه الفكرة ليست معقولة، كولومبوس توجه لاسبانيا ليطلب التمويل من اسبانيا بالرغم من المنافسة بين اسبانيا والبرتغال، فرأت اسبانيا انها خطوة ممتازة للتنافس بينها وبين البرتغال، فوافقت اسبانيا ان تدعمه وان تمول لهذه الرحلة، فأولى هذه الرحلات كانت 1942، خرج كولومبوس في هذه السنة في اول رحلته ووصل نتيجة الخطأ في حساباته الى ما يعرف اليوم بأمريكا الجنوبية، فهو كان يفكر انه قطع مسافة معينة وكان ييرى انها ستوصله لمكان معين وهو الشرق ولكن هذه المسافة قد اوصلته الى يابسة وهي امريكا الجنوبية، فأطلق كولومبوس على الشعوب الذي يقابلها في هذه المنطقة الهنود، ولاحقاً اصبحوا يطلقوا عليهم الهنود الحمو لتمييزهم عن سكان الهند، فبالتالي من هنا سكان الاصلايين الذين يعيشون في امريكا اللاتينية يطلق عليهم الهنود الحمر.

❑ كولومبوس كل الوقت في رحلته كان متأثر في كتابات مستكشفين اخرين الذين كانوا واصلين اسيا، احد من المستكشفين السابقين لكولومبوس اسمه **ماركو بولو** كان 1254-1324 واصل اسيا وكتابات به شكل معمق وكبير عنها والتركيز على الثروات كان كبير جداً عنده.

❑ على الرغم من انه كان متأثر وكتابات ماركو بين يديه ولكنه عندما وصل لأمريكا اللاتينية وراي تضاريس مختلفة، فكان كل الوقت يحاول افكاره المسبقة عن هذا المكان وكان يحاول يتساءل حول الاختلافات على ارض الوقع كم هي بعيدة او قريبة بالنسبة لمعرفته، فالتالي قد توفي كولومبوس وهو على فكرة انه كان في اسيا ولم يكن يعلم انها قارة جديدة واوبا لم تصل اليها من قبل .

❑ بعد كولومبوس كان هناك مستكشف ايطالي وهو **امريكو فسبوتشي**، امريكو فسبوتشي كان متأثر بكولومبوس فبالتالي عندما وصل امريكا اللاتينية كان ايضا يفكر انه في اسيا بناءً على خطى واثار كولومبوس من قبله، ولكن امريكو فسبوتشي كان نبيه اكثر وكان قارئ لمستكشفين من قبل ، وكان يرى ان ما قرأه ليس ما هو موجود على ارض الواقع، فأدرك امريكو فسبوتش ان هذا المكان ليس كما كولومبوس كان يفكر، وانما هي قارة جديدة لم يتم الوصول اليها من قبل فبالتالي اطلقوا عليها امريكا نسبة الى ايسمه وهو امريكو، العالم القديم (اسيا ، افريقيا، اوروبا) و العالم الجديد (الامريكيتين)

❑ اوروبا في تلك الفترة في الفترة التي عمل فيها كولومبوس الرحلة الخاصة به، كانت اوروبا الموارد الخاصة بها والثروات والمناجم وكل الخيرات التي تملكها كانت فبداية النفاذ، مع الوقت كان سكان اوروبا يزدادوا والموارد تقل فأصبحوا بحاجة لموارد جديدة، لاشباع حاجات السكان، فالخيار الذي كان امامهم هو سرقة ونهب الموارد عن الاخرين هذا من جهة، من جهة اخرى في تلك الفترة اوروبا كانت اهتمامها بالتجارة كان يزداد ولكن خلال هذا الاهتمام بتوسيع التجارة الخاصة بهم كانوا يوجهوا تحديان :

الاول وهو الدولة العثمانية والتحدي الثاني انه اساساً الاسيويين والافارقة كانوا مسيطرين على العلاقات التجارية ما بين الدول.

كولومبوس شجع الاستعمار والاستيطان الاوروبي في امريكا اللاتينية.

الثاني ننشر الثقافة ونشر الدين المسيحي فكان بهذا الاساس طابع ديني على الرحلة ، فكانوا يتعملوا مع هذا الغزو على انهم ذاهبين لنشر الدين المسيحي ، فكان هناك طابع ديني يغلف رحلة الغزو .

❑ من الاستراتيجية الاستعمارية في امريكا اللاتينية، الكنيسة كانت داعمة جداً لعملية الاستعمار في امريكا اللاتينية، في تلك الفترة كانت لساتها الكنيسة متحكمة ولها دور اساسي في اسبانيا وكذلك الحال في البرتغال فبالتالي الكنيسة كانت داعمة لعملية الاستعمار في امريكا اللاتينية، تكلمنا في وقت سابق كيف ان البرتغال واسبانيا كانوا امبراطوريتين استعماريتين وقاموا باستعمار امريكا اللاتينية، وكانوا تحت تأثير الكنيسة، فبالتالي كان للكنيسة

دور اساسي جداً بنشر فكرة شن الحروب ضد من هو غير مسيحي، فبالتالي سعت البرتغال واسبانيا الى شن الحروب ضد كل الديانات المحلية التي كانت موجودة في امريكا اللاتينية، فكانت ترى انهم وثنيين وكفار فيجب شن الحرب ضدهم.

❑ قبل رحلة كولومبوس الاولى التي حصلت بسنة 1492 ، قبل هذه السنة بأربع عقود، الكنيسة اصدرت وثيقة بابوية اعلنت بشكل اساسي الحرب ضد جميع من هم غير مسيحيين، واجازت وسمحت وحفزت وشجعت على الغزو وعلى الاستغلال، بعد اربع عقود وعند الوصول للوقت الذي عاش فيه كولومبوس في 1492 ، كولومبوس جسد هذا الشيء ونفذ ما دعت له الكنيسة، فبدعم من الملكية الاسبانية هو غزى امريكا اللاتينية وعمل على السلب والقتل كله من باب انه جاء لاستكشاف البلاد ونشر الدين المسيحي .

❑ بموجب هذه الوثائق التي اصدرتها الكنيسة اصبح مع اسبانيا الحق انها تحتل الاراضي التي اكتشفتها (قامت باستعمارها)، فلها الحق ان تستولي عليها ايماناً من الكنيسة الاوروبية ان جميع الشعوب الاخرى التي ليست اوروبية وليست مسيحية هم جماعات غير بشريّة لا تستحق الحق في امتلاك هذه الاراي الخاصة بها ولا تستحق ان تسيطر عليها حتى ما الها الحق ان تحكم فيها ولا ان تتواجد فيها فبالتالي من حق اوروبا ومن حق اسبانيا ان تاتي وتقتل هذه الشعوب واخذ الارض منهم لانهم ليسو شعوب مسيحية فكان يتم التعامل معهم على انهم ليسو بشر ، فهذا كان مبرر وهو الدافع الديني.

❑ مرجع اخر لا يقل اهمية وقد يكون اهم اكثر من الدافع الديني وهو الدافع الاقتصادي فأسبانيا واروبا بشكل عام كل الفكرة من الاستعمار كان النهب ايضاً والسرقة لخيرات البلاد التي كانوا يستعمروها وكان لديهم هدف جداً اساسي انهم يبحثو عن الذهب، والاشياء الثمينة والموجودة في امريكا اللاتينية فبالتالي تم ممارسة عنف كبير على الشعوب الاصلايين للعمل في مناجم الذهب واستخراج الذهب واشياء اخرى ثمينة وبالتالي يصبحوا **الاسبان اغنياء** واثرياء.

هذه بشكل عام ابرز الافكار التي تحدث عنها غاليلانو فيما يتعلق بالاستعمار المباشر .

هذا الاستعمار المباشر استمر لمدة ٣٥٠ سنة في امريكا اللاتينية، غاليانو ما بحكيلنا بس عن هذا الموضوع انه كيف الاستعمار فعلياً بدأ يستعمر ونهب الارض وخيراتها وإنما غاليانو في كتابه يتحدث عن وضع امريكا اللاتينية في يومنا هذا، يعني بعد انتهاء الاستعمار المباشر الذي حصل فيها وامتد على مدار ٣٥٠ سنة وانتهى، غاليانو يقول عن هذه الفترة التي بالتقريب بدأت بالقرن التاسع عشر لعصرنا الحاضر ، وفي فترة ثانية شهدتها امريكا اللاتينية فيقول انه رغم ان الاستعمار المباشر تحديداً الإسباني كان منتهي فيها ، ولكن امريكا اللاتينية ليؤمنا هذا لا زالت تحت هيمنة وسيطرة تمارسها الدول الإمبريالية تحديداً الولايات المتحدة، احنا تحدثنا عن الدول الاستعمارية الأوروبية كيف بدأت تستعمر غيرها وكيف مارست القرصنة والسلب والنهب وغيرها كوسيلة أساسية لتصبح أوروبا غنية، ولكن بوجود مشكلة أنه إذا احنا كأوروبيين ومستعمرين رح نضل نستعمر بلد معينة ونسرق خيراتها وننهب ثرواتها ونسرق المصادر التي لديهم في مرحلة معينة هذه المصادر رح تنفذ فبالناتالي سيصبح هناك داعي ان يتبدد هذا النظام الاستعماري لانه لا يستطيع تحقيق أرباح مستمرة مثلما يريد المستعمر، لانه مصدر الثروات في مرحلة معينة يبدأ بالانفاذ فبالناتالي يصبح غير مفيد للدولة الاستعمارية الأوروبية ان تبقى مستعمرة بشكل مباشر فبالناتالي تلجأ إلى طرق آخر وقد قامت به عبر التاريخ لما يسمى بالإمبريالية.

اليوم بالعصر الحديث نرى انه لا يوجد استعمار مباشر (باستثناء فلسطين) تمارسه الدول الأوروبية على دول العالم ، وإنما تلجأ لشيء آخر وهو ما يعرف بالإمبريالية.

■ عند الحديث عن الإمبريالية وان هناك دولة إمبريالية مثل الولايات المتحدة فهذا يعني ان هذه الدولة لا يكون لديها سلطة فقط على أراضيها الداخلية وإنما تكون بتسعى للسيطرة على أراضي أخرى خارج الحدود الخاصة بها ولكن هذه السيطرة في اغلب الأحيان لا تكون سيطرة مباشرة وتكون غير مباشرة بسبب التفوق عليها.

■ هذا التدخل ممكن ان يكون بشكل واضح ومن الممكن ان يكون اقل مباشر او مبطن فبالناتالي ممكن ان نرى دولة مستقلة ولها سيادتها ولكنها في حقيقة تكون تابعة لدولة أخرى من خلف الستارة ، كما يحدث في العالمنا اليوم و اكبر مثال عليه هو دولنا العربي ، صحيح

انها تتمتع في سيادتها و معترف بها داخليا و دوليا والا انها تخضع بشكل مبطن للولايات المتحدة الامريكة .

❑ فهذه الدولة الإمبريالية القوية تكون مستعدة انها تدافع عن هذه الدولة الصغيرة او الضعيفة إذا تعرضت للخطر ولكن هذا لا يكون مجاني ويكون بمقابل وهي ان تحصل على منافع تجارية معينة او شروط جيدة وصفقات لتصدير البضائع الخاصة بها لهذه الدولة الصغيرة لتصبح سوق لبضائع الدولة المستعمرة او تستغل الثروات الموجودة فيها او الحصول عليها بأسعار جداً قليلة او تستفيد من موقعها الجغرافي والاستراتيجي إذا كانت تملكه .

مثال عليها اذا دخلنا اليوم على دكانة صغيرة الا ما نلاقي فيها كل انواع البضاعة الغربية .

لاهوت التحرير

❑ لاهوت التحرر في أمريكا اللاتينية يتحدث عن تشكل لاهوت ديني يدعم تحرر الجماعات في أمريكا اللاتينية من استعمار الإمبريالية الأمريكية. وقد أثر هذا اللاهوت كثيراً في الخطاب الديني - المسيحي، حيث أن الكنيسة كانت تاريخياً مرتبطة بالمشروع الاستعماري وتبريره، وارتباطها بالنظام الحاكم والنخب الحاكمة كأداة من أدوات القمع , لاهوت التحرر في أمريكا اللاتينية هو لاهوت معادي للإمبريالية الأمريكية والاستعمار الأمريكي، ونهب واستغلال ثروات الشعوب الأصلية. إنه يؤمن بالصراع الاجتماعي ويعتبر أن المجتمع يُضطهد بسبب نظام اجتماعي يضطهد هذا المجتمع.

❑ إلا أنه في مرحلة ما، وتحديدًا في أمريكا اللاتينية، بدأ يظهر خطاب ديني تحرري يسعى إلى تحرير المجتمعات من هيمنة الاستعمار الإمبريالي الأمريكي.

❑ كانت مجتمعات أمريكا اللاتينية متدينة بطبعها، وبالتالي أعيد قراءة الدين من جديد على أساس لاهوت تحرري، بدلاً من اعتباره أداة للهيمنة والسيطرة. فقد كانت هناك كنيسة:

كنيسة نظام الحكم والنخب التي تسعى إلى تكريس الظلم في المجتمع .

وكنيسة الفقراء التي ظهرت في أمريكا اللاتينية والتي كانت منحازة إلى قضايا العدالة والكرامة الإنسانية.

إذاً، ينطلق لاهوت التحرر من ضرورة وجود حد أدنى من القيم الإنسانية وقائمة بشكل أساسي على العدالة الاجتماعية. القراءة الثورية للدين ليست لتغيير نظام الحكم بحد ذاته، بل لتحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمعات.

❑ لاهوت التحرر انطلق من قيم اشتراكية تقوم على العدالة الاجتماعية والاقتصادية وتوزيع عادل ومنصف للثروة في المجتمع، ومحاربة الطبقة، وتحقيق الكرامة الإنسانية.

❑ القراءة للنصوص الدينية أخذت بعداً تاريخياً، فكانت قراءة لاهوت التحرر وجودية ومركزية في المسيحية ولكن بأساس جماعي ومساواتي. القراءة الدينية الثورية كانت مرتبطة بشكل مباشر بتاريخ المضطهدين والفقراء. الدين ليس فقط عبادات وإنما معاملات، وكان يتم تأويل الدين للإجابة عن مشكلات الواقع.

❑ معظم مقولات لاهوت التحرر بمحاربة الفقر والنهب والاستعمار وعدم المساواة جاءت من العلوم الاجتماعية النقدية، وخاصة اليسارية، التي كانت نقداً للنظام الرأسمالي والرأسمالية الاستعمارية. تأثر لاهوت التحرر بشكل كبير بشخصية ماركس في علوم النقد الاجتماعي، والذي كان يتحدث عن تغيير العالم وليس تحليله فقط.

❑ المقولة الأساسية للاهوت التحرر هي معاداة الإمبريالية الأمريكية والرأسمالية، ومعاداة المركزية الأوروبية والاستعمار الأوروبي.

❑ الفقر والتخلف الاجتماعي في أمريكا اللاتينية لا يعودان لتأخر المجتمعات ثقافياً أو اجتماعياً، وإنما بسبب الاستعمار. اللاهوت التحرري يرتبط بالبُعد الاقتصادي والسياسي، وواقع الاقتصاد في أمريكا اللاتينية اليوم هو نتيجة للاستعمار والنهب الإمبريالي الأمريكي.

❑ الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية التي تبنت لاهوت التحرر كانت تعبر عن الطبقة الفقيرة في المجتمع، وهم الأفارقة والسود والسكان الأصليون وبعض البيض. اللاهوت التحرري أتى لتخليص الكنيسة من العبء التاريخي الذي لحق بها عبر القرون.

❑ لاهوت التحرر تاريخي ووجودي، لكنه لا يلغي مركزيته المسيحية، ويقوم بأفق جماعي ومساواتي. الفقر والظلم ليس خيار الفرد وإنما مشكلة الجماعة عامة. معالجة مسألة الفقر

مرتبطة ببعد تاريخي، وكان هناك صراع دائم بين المضطهدين والمتهمّمين، الفقراء والأغنياء،
الظالمين والمظلومين. تبنى لاهوت التحرر نفس المفاهيم الدينية ولكن ببعد آخر.